

# صورة المرأة العربية والفلسطينية في الاعلام الغربي

أ. رلى أبو دحو

معهد دراسات المرأة في جامعة بيرزيت - فلسطين

أصبحت قضية المرأة في العقد الأخير تتفاعل بقوة على الحيز العام، وأضحت قضايا النوع الاجتماعي مسألة مهمة تتقاطع مع مجمل القضايا والقطاعات المختلفة في المجتمع، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بشكل مركزي، وهذا تأق من التحولات على المستوى العام من تغييرات اجتماعية اقتصادية فرضت تغيير في واقع وظروف المرأة، وأيضاً من خلال ما فرضته النساء بقوة على الحيز العام، نتيجة نضال طويل، مطالبة بحقوقها في المشاركة والعدالة والمساواة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

ولكن هذه المشاركة والنضال الطويل والإسهامات في تنمية المجتمع وتطوره، ظلت أعلى من مستوى انعكاسها على الحيز الإعلامي من نوعية القضايا المطروحة وصورة المرأة التي يبرزها الإعلام بشكل عام.

وما يعنيننا في هذه العجالة الحديث عن واقع المرأة في الإعلام، ودورها في السياقين العربي والفلسطيني على وجه الخصوص.

وعليه، تناقش هذه الورقة محورين اثنين: الأول، الاقتصاد السياسي للإعلام والنوع الاجتماعي، من حيث المضامين المنتجة والمصدرة في الإعلام على المستوى النظري والعملي، التمييز القائم لصورة المرأة، الاعلام كمساحة وحيز نوعي، محاولات كسر التبوهات القائمة، المرأة في ظل المنتج الإعلامي حول المرأة وقضايا النوع الاجتماعي. وفيه استعراض لأهم المضامين المعروضة في الإعلام الجديد بكافة تلاوينه وأنواعه، وذلك عبر رصد جملة من المنتج الإعلامي وآليات عرضه للمرأة ولقضاياها.

فيما يعالج المحور الثاني واقع الإعلام والنوع الاجتماعي في فلسطين من زاوية الإعلاميات وتواجهن الكمي والنوعي في عالم الإعلام، الإشكالات والمعوقات. وعلى المقلب الآخر فإن صور ومضامين قضايا المرأة في الاعلام هي مسألة مركبة وتعيش وفق ثنائيتين لا يمكن تجاوز أي منهما حين الحديث عن الاعلام والمرأة في فلسطين. وذلك لأن وجود فلسطين تحت الاحتلال، وما يفرضه هذا الاحتلال من ظروف قاسية تمس حياة الشعب الفلسطيني بكامله، وتحيل ظروفه الاقتصادية والاجتماعية الى واقع قاس ومريع، يفرض على كافة القطاعات ظروف عمل استثنائية قد تختلف بعض الشيء عن واقع بلا هذه المعوقات. وعلى المستوى النسوي فإن قضايا المرأة ومشاركتها في النضال الوطني، من المكافحة، إلى الأسيرة، والشهيدة، والناشطة سياسياً، وهي صور مغايرة عن ما هو قائم في الإعلام العربي الذي يغيب، إلى حد ما،

الأدوار السياسية للمرأة، وإن طرحها فهي مجزؤه وغير عميقة.

بالمقابل، فإن المجتمع الفلسطيني، ككل المجتمعات، له من الهموم والقضايا والإشكالات ذات العلاقة بالمرأة، والتي تحتاج إلى معالجات مستمرة، ويتم التعرض لها في الاعلام من مسائل لها علاقة بالعنف ضد المرأة، الطلاق، الزواج، القانون، العمل، الثقافة الذكورية.. والعديد من القضايا، وأهميه معالجتها بفكر منفتح.

وعليه فإن صورة المرأة في الإعلام الفلسطيني وواقع الاعلاميات وصور ومضامين قضايا المرأة في الاعلام هي مسألة مركبة وتعيش وفق ثنائيتين لا يمكن تجاوز اي منهما حين الحديث عن الإعلام والمرأة.